التربية الموسيقية وبناء التعلمات عبر أنشطة الغناء في المدرسة المغربية

الأستاذ الدكتور عادل الوادي
المغرب

الملخص

تساهم ممارسة الغناء التربوي بالمداومة وكثرة الاشتغال به في أنشطة منضبطة، من إرساء مبادئ استعمال الصوت البشري عند فئة عمرية بعينها؛ وذلك من خلال الاشتغال على تلك القواعد في نصوصها الغنائية، والتمكن منها في موضع التطبيق عبر أنشطة غنائية متنوعة، تنحو من البسيط في تدرج نحو المركب، ومن المحلي نحو الإقليمي والوطني والعالمي، اطلاعًا على الموروث الإنساني واستفادةً منه، بعد ترسيخ بناء الذات الوطنية، عبر التشبع بغنى وتنوع التراث الحضاري والموروث الغنائي المغربي.

إن اعتماد الغناء كمدخل من مداخل التربية الموسيقية، بشروطه العملية وقواعده العلمية: المعرفية منها والتربوية والنفسية؛ من شأنه تنمية القدرات السمعية والصوتية والحركية للمتعلم المغربي، وذلك في إطار تربية ذوقه الجمالي في هذه فترة بناء التعلمات تلك المرحلة الحاسمة الحاكمة. فما هو مفهوم الغناء عامة والغناء التربوي خاصة؟ وكيف يمكن اعتماده في مرحلة التعليم الأولي اعتبارًا بحاجات المتمدرس إلى التعلم عن طريق الغناء؟ وما هي أهم الكفايات والملكات التي يبنيها ويطورها الغناء التربوي بشروطه ومقوماته عند الطفل المغربي؟ هذا ما ستحاول هذه الأسطر إثارته وتقديم أجوبة عنه.

الكلمات المفاتيح: الغناء، التربية الموسيقية، المدرسة المغربية.

Abstract

The practice of continuous and frequent educational singing contributes to disciplined activities by establishing the principles of the use of human voice at a particular age group. By working on these rules in their singing texts and enabling them to be applied through various singing activities, they tend to be simple in the progression towards the compound and from the local to the regional, national and global levels, in order to learn about and benefit from human heritage, following the consolidation of national self-building, through the rich and diverseness of Moroccan cultural heritage and heritage.

The adoption of singing as an entry point for music education, in accordance with its practical requirements and scientific rules: knowledge, education and psychology; and the development of the audio, voice and motor capabilities of Moroccan learners, as part of the development of his aesthetic taste during this period of building learning at this crucial and ruling stage. What is the concept of singing in general and singing in particular? How can it be adopted in education given the needs of the student to learn by singing? What are the most important competencies and queens built and developed by educational singing on the terms and conditions of the Moroccan child? That's what these lines are gonna try to excite and give answers.

Keywords : Singing, music education, Moroccan school.

مقدمة:

تعتبر أنشطة الغناء من أكثر الأنشطة التعليمية المحبوبة عند الأطفال؛ باعتبارها جمّاعة بين التعلم عن طريق اللعب والاستمتاع، وما ارتبط بذلك من التفاعل والاستماع، حمّالة للمتعلم على تعزيز علاقته الوجدانية بالمربي، وإعداده لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والحساب والكتابة. وتعزيز ذكاءاته المتعددة، ومنها الذكاء الموسيقي والغنائي منه خاصة، وتحصيل بعض الكفايات العرضانية[1]، مع الكشف عن صعوبات التعلم والعمل على تجاوزها، وتسهيل الاندماج والمشاركة في الحياة المدرسية، والتربية على البذل والعطاء، والتحفيز على اقتحام باب الإبداع الرواء، وذلك بتثمين المبادرات، والعمل على إثراء الذاكرة الموسيقية وإثارة الإحساس، والتربية على الجمال[2] وإذكاء الخيال.

كيف يمكن إذن من خلال أنشطة الغناء؛ تعزيز قدرات الطفل في مرحلة التعليم الأولي وتحفيزه على التعلم؟ للإجابة عن هذا السؤال لابد من الحديث عن مفهوم الغناء، وعن طبيعة هذه الأنشطة الغنائية ثم بيان علاقتها ببناء التعلمات، وكذا رصد أدوارها في تطوير ذكاء المتعلم وتوطيد ارتباطه بالحياة المدرسية في إطار مشروع بناء الإنسان المتوازن المبدع.

1- أنشطة الغناء وأهميتها

تكتسي أنشطة الغناء أهمية كبيرة، خاصة عند الأطفال؛ لكونها تمكنهم من استعمال أصواتهم الغنائية والتعبير عن مشاعرهم من خلالها، والمشاركة بها في الأنشطة الصفية، وأنشطة الحياة المدرسية الفردية منها والجماعية؛ مما يسهم في تلبية حاجاتهم وبناء وتطوير قدراتهم وشحذ ذكائاتهم ومنها الموسيقية[3]، في أبعادها المتعددة: العقلي، الوجداني، الاجتماعي، الثقافي والجمالي، وفق الاتجاهات والمناهج العلمية المستعملة في التربية الموسيقية[4]، وقبل التفصيل في ذلك، لابد من الوقوف على تعاريف الغناء عند أصحاب المعاجم؛ لتبين مفهومه ورصد سمات مصطلحه المختلفة، تبعا لاختلاف تلك المعاجم، وفقا لاختلاف الحقول الدلالية لأصحابها: كالحقل العام، والحقل التربوي والحقل الفقهي، والحقل الصوفي وغيرها، وذلك في إطار السيرورة الزمنية لتأليف هذه المعاجم.

1.1-تعريف الغناء

لتحديد مفهوم الغناء في المعاجم اللغوية، لابد من الوقوف على مادته (غنى) في هذه المعاجم؛ قصد ضبط مأخذها ومدارها اللغوي، ومن ثم تحديد معنى الغناء في اللغة.

أ- مادة (غنى) في المعاجم: المأخذ والمدار اللغوي

_المأخذ اللغوي: المتتبع لمختلف استعمالات مادة (غنى) في اللغة، يجدها منبثقة من الاستعمال الحسي الآتي: مدُّ الصوت والجهرُ به، قال الفراهيدي : "الغناء: ممدود في الصوت، وغنّى يغنّي أغنية وغناء "[5]، ويطلق مد الصوت أيضا على رفعه وموالاته، جاء في لسان العرب" كل من رفع صوته ووالاه، فصوته عند العرب غناء"[6]. وذكر رفع الصوت ومده هو تنبيه على أهمية بعض خصائص الصوت الموسيقي[7] عامة، والصوت الغنائي البشري منه خاصة، غير أن المقصود هنا هو بالأولى: الترنيم الذي يميز صوت الغناء عن صوت الكلام، كما يميزه عن غيره من الأصوات غير الموسيقية كالضجيج مثلا ، قال الفيومي مشيرا إلى ذلك الترنم: " الْغِنَاءُ مِثَالُ كِتَابٍ الصَّوْتُ وَقِيَاسُهُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ صَوْتٌ وَغَنَّى بِالتَّشْدِيدِ إذَا تَرَنَّمَ بِالْغِنَاءِ. . "[8].

_ المدار أو الأصل اللغوي: أما أصل مادة (غنى) في المعاجم اللغوية: فهو مرتبط بالمأخذ اللغوي، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الْغَيْنُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَالْآخَرُ صَوْتٌ"[9]. والناظر إلى هذين الأصلين يلمح علاقة الغناء بمعاني الكفاية والاستغناء[10]، وما بينهما من تعلق بمعاني: التحسين والامتداد، والتزيين[11] والتميز عن الغير، والاكتفاء والإجزاء، قال الأزهري: " قَالَ أَبُو الْعَبَّاس :الَّذِي حصَّلناه من حُفاظ اللُّغَة فِي قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:(كأذنه لنبيّ يتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ) أَنه على معنَيين، على الِاسْتِغْنَاء، وعَلى التطريب، قلت: فَمن ذهب بِهِ إِلَى الِاسْتِغْنَاء فَهُوَ من الْغنى مقصورٌ، وَمن ذهب بِهِ إِلَى التطريب فَهُوَ من الْغناء الصَّوْت مَمْدُود، يُقَال: غنَّى فلَان يُغَنِّي أُغْنِية وتَغَنَّى بأغنيةٍ حَسَنَة، وَجَمعهَا: الأغانِيُّ، وَأما الغَنَاءُ بِفَتْح الْغَيْن والمدِّ فَهُوَ الْإِجْزَاء والكفاية "[12].

ب- معنى الغناء في اللغة

إن تحديد معنى الغناء لغة، يبنى بالأساس على مأخذ مادة (غنى) وأصلها في اللغة، كما أنه يتأسس بناء على ما ذهب إليه أهل المعاجم في ذكر معاني الغناء. إذ الغناء مد الصوت بالأغاني بشكل مجزئ؛ لذلك قال الفراهيدي: "الغناء: ممدود في الصوت، وغنى يغني أغنية وغناء والغناء: الاستغناء والكفاية، ورجل مغن، أي: مجزئ"[13]، لا شك أيضا أن الغناء مرتبط بإصدار الصوت البشري والجهر به وسماعه، قال الجوهري:"الأغنية :الغِناءُ، والجمع الأغانيُّ .تقول منه :تَغَنَّى وغَنَّى، بمعنًى. والغَناء، بالفتح :النفع. والغِناءُ بالكسر من السماع."[14].

ويطلق الغناء على صوت الطرب والترنم[15] كما يطلق على الإنشاد[16]، أي ما ترنم به من الشعر والكلام الموزون، المصاحب بالعزف الآلي أو بدونه، قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الغِناءُ، ككِساءٍ، من الصَّوْتِ :ما طُرِّبَ به."[17]. . في المعجم الوسيط:"(غنى): طرب وترنم بالْكَلَام الْمَوْزُون وَغَيره .. وبالشعر ترنم بِهِ،....والأغنية: مَا يترنم بِهِ من الْكَلَام الْمَوْزُون وَغَيره...والغناء التطريب والترنم بالكلام الموزون[18] وغيره، يكون مصحوباً بالموسيقى وغير مصحوب"[19].

2.1- خلاصات في تعريف الغناء

عند تتبع مصطلح الغناء في استعمالاته المختلفة[20]، يمكن رصد العناصر الآتية:

- الغناء هو إصدار الصوت البشري وترنيمه للكلام الموزون، متعلق بالكفاية والإجزاء والاستغناء والتحسين والامتداد والتزيين، عناصره: اللحن والكلمة والصوت البشري.
- الغناء هو نوع من أنواع الكلام المنغم المؤدى بشكل فردي أو بشكل جماعي.
- الغناء قد يكون أداء صوتيا منغما دون وجود لأي آلة موسيقية:(A CAPPELLA).
- الغناء قد يكون أداء صوتيا منغما حرا بدون مرافقة إيقاع، أو منغم بإيقاع آلي أو جسدي.
- تتحكم كثير من أعضاء الجسم في إصدار صوت الغناء منها: الحبال الصوتية التي يحدث فيها مرور الهواء اهتزازات. ثم الفم والخيشوم والرئتين، وكل الجهاز التنفسي إضافة إلى البطن ومناطق الرنين الصوتي الرئيسة (الصدر الرقبة الحنجرة الرأس.....).
- يتعلق الغناء بتدبير التنفس وضبط القواعد الموسيقية وما ارتبط بها من مقامات متنوعة، وقواعد النطق بالحروف الخاصة بكل لغة.

2- حاجة الطفل في مرحلة التعليم الأولي إلى الغناء

يشكل الغناء أحد أهم أركان التربية الموسيقية، التي بدورها تعتبر لبنة لا يستغني عنها البناء المتكامل للتربية بمفهومها العام، حيث السعي الحثيث إلى بناء الإنسان المتوازن منذ نعومة أظفاره؛ بإشباع حاجاته في اكتشاف جمال الكون[21]، والحفاظ على فطرته، وتهذيب ذوقه، وشحذ ذكائه، وتطوير قدراته؛ تحقيقًا لنفعه ومتعته، بما كرّمه الله به من زينته التي أخرج لعباده من طيباته، كل ذلك في تكامل الجانب الجسمي للإنسان مع الجوانب العقلية والنفسية والجمالية.

بالنظر إلى ما يكتنزه الغناء من خصائص، كامنة في تأليفه بين عناصر الصوت وأشكاله وتعابيره، وعناصر الصمت في دقتها المتناهية وأشكالها المتباهية، إضافة إلى استناد الغناء إلى اللغات بقواعدها، كل ذلك أوجب عناية المربين بالغناء دراسة ورعاية واختيارا؛ حتى تكون العناية بالناشئة صالحة مصلحة، محصنة من كل شر، مرشدة إلى كل خير.

إن أهم حاجات الطفل في مراحل تعلمه الأولى، حاجته إلى التوجيه نحو الاعتدال في الطبع، والتجاوب مع محيطه بفعالية، مع التدرب على تذوق الجمال خاصة منه الصوتي والسمعي، لاسيما أن الطفل يستلذ الغناء، وتستحسنه فطرته؛ فينشط عقله وتشتهيه نفسه،"ولو تأملنا لوجدنا حبَّ الغناء والطرب للصوت الحسن يكاد يكون غريزة إنسانية وفطرة بشرية، حتى إننا لنشاهد الصبيّ الرضيع في مهده يُسكته الصوتُ الطيّب عن بكائه، وتنصرف نفسُه عما يُبكيه إلى الإصغاء إليه، ولذا تعوّدت الأمهات والمرضعات والمربّيات الغناء للأطفال منذ زمن قديم"[22].

إن الاستجابة لحاجيات الطفل الغنائية يجب أن تخدم قيم[23] العقيدة الاسلامية والهوية الحضارية، وكذا قيم المواطنة وقيم حقوق الإنسان، في تطوير شامل ومتدرج لكفايات المتعلمين الصغار، مع الحرص على التناسب في المضامين كما وكيفا مع اختلاف الفئات العمرية المستهدفة، وذلك باعتماد تنويع المقاربات، مع مراعاة للفروق الفردية واعتبار إيقاعات التعلم المختلفة.

3- ضرورة اعتماد الغناء في التعليم والتعلم

إن اعتماد الغناء كمدخل أساس من مداخل التربية الموسيقية، له كثير من المسوغات، فإلى جانب تجنب الرتابة والملل الذي يتسرب بسرعة إلى نفسية الطفل المتعلم، تساهم أنشطة الغناء في تحفيز هذا المتعلم، وتحقيق استفادته في امتاع واستمتاع، يمزج بين المرح والجدية؛ مما يجعل منها سبيلا أساسا لا محيد عنه؛ لتعزيز اكتساب التعلمات الأساسية، مع خلق التوازن في شخصية الطفل، باستهداف الجوانب المعرفية والوجدانية والحس حركية، ومن شأن ذلك المساهمة قي تفعيل دينامية الحياة المدرسية وتحقيق الإشعاع في محيط المؤسسة الداخلي والخارجي، مما يقوي وشائج الارتباط بالمؤسسة وتحصيل النتائج الجيدة على كل المستويات والأنحاء.

لا تخفى أهمية الغناء في تطوير تلك المرونة في التفاعل والاستجابة، مع تنمية القدرة على التحكم الذاتي والتنسيق بين الاستماع و الأداء الصوتي والحركي، حيث تنمية التوافق الحركي والعضلي وتنشيط المهارات المتعلقة بالاستماع والغناء والحركة، وما يرتبط بذلك من اكتساب القدرة على النطق السليم للحروف من مخارجها[24]، مراعاة لصفاتها وأحكام أدائها أثناء الكلام والغناء؛ مما يسهم في تطوير وتنمية الإدراك الحسي، والقدرة على تدقيق الملاحظة وعلى التنظيم المنطقي، وتقوية الذاكرة السمعية، عبر كشف المخزون الموسيقي للطفل وتطويره، وصقل حساسيته الفنية وتحسين تذوقه.

إن اعتماد أنشطة الغناء التربوي في مراحل التعلم المختلفة، يسهم في البناء الوجداني للمتعلم، فيعمل على تطوير الحدس والتخيل والإبداع لديه، كما يكسبه القدرة على اكتشاف ذاته وميولاته والتعبير عنها، ويمكنه من المشاركة الجماعية والفردية في الغناء، من

تعزيز الثقة في ذاته والسعي إلى النجاح والتفوق عبر التركيز والتنظيم، وإكسابه الاعتماد على النفس، والتعود على الاستقلالية في الاختيار، واتخاذ القرار بما يناسبه، ويتوافق مع مصلحة الجماعة التي تشاركه الغناء، وذلك في احترام آراء الآخرين وثقافتهم المختلفة، وذلك في إطار السعي الجماعي إلى تحصيل القيم الإسلامية والوطنية والأخلاقية و الجمالية عن طريق الغناء والاستماع.

إن الغناء الجماعي بمقوماته وشروطه كفيل بتحقيق اندماج المتعلم مع أقرانه في الحياة المدرسية والاجتماعية، وممهّد لانخراطه في كل عمل جماعي والاستفادة من مزاياه، كما أن ذلك ممرّن له على الانضباط الذاتي والامتثال للنظام، مع تنمية قدراته التواصلية، وتحقيق توازنه النفسي، بتصريف طاقاته العقلية والعاطفية؛ حتى يكتسب ثقافة الاعتزاز بالذات وخصائصها المحلية والوطنية.

تعتبر ممارسة أنشطة الغناء فرصة للمتعلمين خاصة الأطفال منهم لتطوير ملكة الاحساس بالأشكال الغنائية المحيطة ببيئتم، والتفاعل مع خصائها الجمالية؛ مما يزيد الشعور بالابتهاج والإرتياح، ويزكي الرضى بالانفتاح على الحياة وجمالها، ويسهم في التأهيل الجمالي، بالتفاعل الإيجابي والفعال مع الألحان والغناء خاصة، والظواهر الصوتية عامة.

4- أنشطة الغناء وأهميتها في تنمية الملكات الموسيقية

يتميز الغناء بقدرته العجيبة على التسرب إلى ذاكرة المتعلم، ومن تم اقتحام ذاكرته السمعية ووجدانه في يسر وسهولة، فيحفظ ويداوم تكرار ما يسمعه من ألحان، ويمتلك ما ارتبط بها من ألفاظ ونصوص بلغاتها المختلفة، فيفتح الباب أمام هذا المتعلم ليتعرف عبر التطبيقات الغنائية على تقنيات الغناء الفردي والجماعي في ألوانها الموسيقية المختلفة، كما أنه يستفيد من التدرب على تجنب الصراخ، واعتماد الطرق العلمية في الغناء، وما تعلق بذلك من الأداء اللحني للنصوص المختلفة، كالأذان وتجويد القرآن والإنشاد والابتهال بكل أشكاله وأنواعه، فيرتبط بذلك استعمال وحفظ مصطلحات المعاجم الموسيقية المختلفة، والتعود على الانضباط إلى أشكالها وقوالبها اللحنية والإيقاعية، مع اكتساب القدرة على محاكاتها وحفظ رصيد منها؛ مما يمكّن مستقبلا من زيادة اكتشاف تركيبها وفهم بنائها، خاصة مع التدرب على بعض التقنيات الموظفة فيها، وهذا يستلزم التحلي بقواعد وآداب الاستماع؛ والعمل المتدرج لنقل الأطفال من الاستماع السلبي الغافل إلى الإيجابي الواعي الكاشف عن تقنيات تجويد اللحن والتأثير في المستمع، وعناصر القوة والضعف في الأعمال الغنائية خاصة، والأعمال الموسيقية على وجه العموم.

5-علاقات التعلم ومشروع بناء الإنسان المتوازن بممارسة أنشطة الغناء التربوي

يختلف تعريف التعلم باختلاف نظريات التعلم واختلاف مشارب وتوجهات روادها، لكن رغم كل ذلك يظل التعلم متعلق أساسا بذلك النشاط الذي يقصد من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيما جديدة، تساعد على تنمية القدرات عبر عمليات كثيرة كالاستيعاب والتحليل والاستنباط. ويعد بناء التعلم: عملية بناء إبداعية مستمرة يعيد خلالها المتعلم تنظيم ما يمر به من خبرات، حيث يسعى لفهم أوسع وأشمل من ذلك الفهم الذي توحي به الخبرات السابقة.

إن ممارسة الغناء التربوي تكمن في المداومة وكثرة الاشتغال به في أنشطة مستمرة، تستهدف إرساء مبادئ استعمال الصوت البشري عند فئة عمرية بعينها؛ وذلك من خلال الاشتغال على تلك القواعد في نصوصها الغنائية، والتمكن منها في موضع التطبيق عبر أنشطة غنائية متنوعة، تنحو من البسيط في تدرج نحو المركب، ومن المحلي نحو الإقليمي والوطني والعالمي، اطلاعا على الموروث الإنساني والاستفادة منه، وذلك بعد بناء الذات الوطنية، عبر التشبع بغنى وتنوع التراث الحضاري والموروث الغنائي المغربي.

إن مشروع بناء الإنسان المتوازن المتكامل، يرتبط أساسا بفعل الشروع (شرع)، وهو في أصله اللغوي: الفتح أي البداية والابتداء ثم الامتداد، قال ابن فارس:" (شرع) الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه"[25]، فمرحلة التعليم هي مرحلة الشروع وبناء أساس المشروع، وفتح ملكات المتعلمين منذ الصغر للتفاعل الإيجابي مع ما يكتنف محيطهم من أصوات وغناء، مع تحقيق التراكم والامتداد وفق شرعة (شرع) أي منهج تربوي، يفيد التمكن منه من تحقيق أفضل النتائج دون إضاعة الجهود، بل يتم الاستفادة من كل تلك الجهود، وتوجيهها إلى تحقيق التوازن بكل جوانبه: كالمعرفي منها والنفسي والاجتماعي، ومن تم حفز التفوق، وذلك هو الامتداد نحو بناء الإنسان المتوازن المنتج المبدع، الحريص على تحقيق الكفاية و التحسين والاستغناء والنفع، في تمتع بالحياة وبجمالها، كما توحي بذلك تلك المعاني التي ترتبط بالغناء، والتي تدرك في استفادة من كفايات الذكاء الغنائي، والذكاء الموسيقي عامة.

خاتمة

إن اعتماد الغناء كمدخل من مداخل التربية الموسيقية، بشروطه العملية وقواعده العلمية: المعرفية منها والتربوية والنفسية؛ من شأنه تنمية القدرات السمعية والصوتية والحركية للطفل المغربي، وذلك في إطار تربية ذوقه الجمالي في هذه الفترة الحاسمة الحاكمة، ومن شأن ذلك أن يسهم في زيادة تأهيله: بالوقوف المبكر على صعوبات التعلم لديه، وتشخيص حالات ضعف السمع والمشاكل الحركية ومعالجتها، وإكسابه الحصانة من كل انعزال وانطوائية وتطرف. كما أن اعتماد التربية الموسيقية بمداخلها الأربعة: الغناء التربوي والإنشاد، الاستماع، التوقيع الجسدي والإبداع من شأنه أن يسهم أكثر في الاكتشاف المبكر للمواهب الموسيقية ودعمها وتشجيعها، وذلك في فلسفة تربوية تهدف بناء أجيال مبدعة، تستوعب تراثها وتندمج فيه بفعالية، وتنفتح باتزان على كل الثقافات الإنسانية.

الهوامش:

[1] يتحدث التربويون هنا عن الكفايات العرضانية: وهي تلك الكفايات المكتسبة من تقاطع العلوم والمواد التعليمية المختلفة. ينظر: من الكفايات نحو المهارات الحياتية: التيارات الأربعة لإدماج المقاربة بالكفايات في الأنظمة التعليمية، محمد الحوش, Soft Skills & Didactique des Langues, 2022 - revues.imist.ma.

[2] "تسهم التربية الجمالية في تكوين المبادئ الفكرية والوجدانية، الموضوعية والذاتية، لعلاقة الإنسان بكل ما يمتلك من قيمة جمالية، كما أنها تسهم في مواجهة الثقافة غير الإنسانية؛ لأن تصاعد الصراعات والنزاعات ليس إلا نتيجة لهذه الثقافة والمبالغة في النظرة المادية للعالم والوجود، والعلاقات الاقتصادية القائمة على الفردية وتحقيق الأرباح على حساب الجوانب الروحية، واحترام خصوصيات الإنسان والمجتمع، كل هذا أسهم في توسيع التطور المشوه للإنسان والأشياء، لذا فإننا اليوم بحاجة إلى التربية الجمالية لمناهضة الاستلاب بأشكاله وبواعثه، وبحاجة إلى وعي جمالي عام، وقيم جمالية أصيلة، تنسجم مع حاجاتنا الإنسانية، وحاجات الواقع المتجدد، لنحيا حياة حرة كريمة، ونؤسس أعمالا إبداعية لها ملامحها الخاصة؛ ملامحها الإنسانية" أهمية العمل وضرورة الفن، لطفية برهم, يوسف غريب، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (29) العدد (2) 2007.,

[3] يمكن الإشارة هنا إلى نظرية الذكاءات المتعددة (the theory of multiple intelligences) التي جاء بها عالم النفس هاورد غاردنر، والتي تقول بتعدد الذكاءات: اللغوي، المنطقي، الموسيقي النغمي، الجسمي العضلي، ذكاء معرفة الذات، ذكاء معرفة الآخر، ذكاء معرفة الطبيعة، ذكاء التعليم. The Theory of Multiple IntelligencesDavis, K., Christodoulou, J., Seider, S., & Gardner, H. In R.J. Sternberg & S.B. Kaufman (Eds.), Cambridge Handbook of Intelligence (pp. 485-503). Cambridge, UK; New York: Cambridge University Press19 Pages Posted: 9 Jun 2017.

[4] ينظر: أسئلة وأجوبة حول الثقافة الموسيقية، سي أحمد الدريسي الغازي، الدار البيضاء: مطبعة السعادة،2001م، ص175.

[5] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ج 4، ص 450.

[6] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف: القاهرة، عام1981م.: ج6، ص309.

[7] ينظر كتاب التلميذ المختصر المفيد في التربية الموسيقية، يونس الشامي وتوفيق حميش، المكتبة الوطنية2003، ص 58 و59، ينظر كذلك platzer (frederic) ,Abrégé de la musique ,Ellipses/édition marketing, Paris,1999. 300P, p: 144 .

[8] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية: بيروت ج2، ص455.

[9] مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن زكرياء الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكرعام النشر: 1399هـ - 1979م، ج4، ص397

[10] جاء في الإفصاح في فقه اللغة: "ما طُرِّب به من الصوت. غنَّى: طرّب و ترتم بالكلام الموزون و غيره،و غنّاه الشِعرَ و بالشعر تغنِيَة ،فهو مُغنٍّ .و التغنّي بالقرآن: مدّ الصوت و تحسينه. ويقال: الغِناء سمي غِناء لاستغناء صاحبه به عن كثير من الأحاديث فهو يفِرّ منها إليه و يؤثره عليها) الإفصاح في فقه اللغة، حسن يوسف وآخرون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط4، 1410هـ، ج2، ص1294.

[11] وقال ابن الأثير في النهاية: "قال الشافعي: معناه تحسين القراءة وترقيقها، ويشهد له الحديث: (زيّنوا القرآن بأصواتكم)، وكلّ من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء" النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، ج3، ص391.

[12] تهذيب اللغة، الأزهري محمد بن أحمد أبو منصور الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، ج8، ص175.

[13] العين، الفراهيدي، ج 4 ص 450.

[14] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد أبو النصر الفرابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م، ج6، ص449.

[15] "الغناء يطلق على الترنم الذي تسميه العرب النصب" فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت: 1379هـ، ج2، ص442 .

[16] "ويطلق الغناء على الحداء المعروف عند العرب وعلى مجرد الانشاد" فتح الباري، ج3، ص396: بتصرف يسير.

[17] القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ – 2005 م، ص1319.

[18] اشترط بعضهم في الغناء أن يكون مطربا، وذلك مقبول إن كان القصد الترنم عامة، كما اشترطوا في كلام الغناء أن يكون شعرا وأن يرافق بالتصفيق، وفي اعتماد تلك الشروط بعض التكلف، ومثال ذلك ما جاء في أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد: " الغناء ما طرِّب بهِ و قياسهُ الضمُّ لانهُ صوتٌ وقال في الكليات «الغُنَاءُ بالضمّ و المدّ التغنّي و لا يتحقَّق ذلك الا بكون الالحان من الشعر و انضمام التصفيق لها فهو من انواع اللعب" أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد، سعيد الخوزي الشرتوني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط1، 1403هـ، ج4 , ص75.

[19] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة المعجم الوسيط، ص664-665.

[20] المقصود ما وزد في المعاجم اللغوية والاصطلاحية وما ورد من تعاريف الغناء والتلحين والموسيقى عند بعض العلماء والأعلام كالكندي والفرابي وابن خلدون وغيرهم.

[21] " ومن آياتِ الله تعالى ما أودعه في خلقِه من جمال الصنعة تناسقاً في الأحجام والألوان، وتناسباً في الأصوات والنغمات، ونظماً في العبارات والكلم، تقع على ذلك الجمال الأبصارُ، وتصغي له الأسماعُ، وتستقبله الأحاسيسُ والمشاعرُ فتتفاعل معه تفاعلاً تصدر منه بتعابير من الصور والأصوات ونظم الكلم، فيبرز ذلك الجمالُ من مكامنه التي أكمنه الله فيها ليكون تعابير يتناقلها الناسُ بينهم وينفعلون بها انفعالاً يكون فيه غذاء للأرواح في موازاة غذاء الأبدان، وذلك هو الفنّ، إذ الفنّ في أجلى تعاريفه هو التعبيرُ عن الجمال." ترقية الإيمان مقصداً للفنّ، عبد المجيد النجار، الفنون في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية،2، 2019، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية، لندن، ص 25-54.

[22] إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة بيروت، كتاب السماع: ص1152-1153.

[23] اختيار نصوص الغناء يجب من جهة أن يخدم القيم التي جاء بها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وحددها الكتاب الأبيض وما جاء بعده من تنظيمات وقرارات ووثائق تربوية، ومنها:(الاعتدال، التسامح، حب العلم، المبادرة الإيجابية، الحوار، قبول الاختلاف، الممارسة الديموقراطية، المعاملة الحسنة، التعاون، التضامن..). ومن جهة أخرى يجب أن يتناسب في جانبه اللغوي واللحني مع طبيعة مرحلة التعليم الأولي، بمراعاة قدرات الأطفال الصوتية والمعرفية.

[24] الغناء والتغني بمفهومه العام يشمل ضبط مخارج الحروف وصفاتها، وكذا التمكن من المقامات الأصلية وفروعها وعقودها وأجناسها و امتلاك مهارات الانتقال بينها بسلاسة، وغير ذلك مما يمكن توظيفه في تلاوة الذكر الحكيم، وخدمة معانيه؛ بتلاوته حق تلاوته، كما هو معروف عند شيوخ فن التجويد وأهل فن القراءة والترتيل بالمقامات والصيغ المغربية منها والشرقية، ويراعى في ذلك تقديم ما تزخر به البيئة المحلية من مقامات وطبوع كالمقامات الخماسية الحسانية بصحراء المملكة المغربية، والطبوع الأندلسية بالشمال، والشكوري والطبوع الغرناطية والمقامات المغربية ذات الأصول الشرقية، والمقامات الخماسية ذات الأصول الإفريقية وما كان أصله أمازيغي محلي.

[25] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص262.